



الكشافة التونسية

# تقرير للعمل الميداني لبرامج الشباب والصحة الإنجابية

## التقديم

تعرف صحة الإنجاب بحالة الرفاه العام البدني والنفسي والاجتماعي للإنسان في كل ما يتعلق بالجهاز التناسلي ووظائفه وليس مجرد غياب المرض أو العجز. وقد أثبتت العديد من الدراسات لدى الشباب: نقص في المعلومات التي يمتلكها مع رغبة ملحّة لديه في المعرفة. لذا فإنّ الشباب في سن المراهقة في حاجة إلى المعلومات التي تعطيه المفاهيم الصحيحة وتجيّب عن التساؤلات التي تدور بذهنه. كما أنه في حاجة إلى من يوجهه إلى السلوكيات الصحيحة في العلاقة بين الجنسين وإلى من يمدّه بسلاح العلم والخلق والدين ليجتاز بسلام فترة المراهقة لتصبح فترة إيجابية في تكوينه الاجتماعي.

وبما أنّ الحركة الكشفية هي أوّلاً وبالذات حركة تربيوية للنشء والشباب من الجنسين الذكر والأنثى على نفس المستوى، فإنها كانت سبّاقة لإدماج برامج التربية الصحية داخل المنهاج الكشفي وذلك عبر العديد من الأنشطة. وقد ساهمت هذه الأنشطة في التعريف بالحركة وجعلها من بين الجمعيات الأساسية في المجتمع المدني، الشيء الذي جعلها من بين الجمعيات التي وقع اختيارها للمشاركة في العديد من البرامج المنفذة داخل البلاد بالتعاون مع الهيئات الدولية. وفي هذا الإطار شاركت الكشافة التونسية في تنفيذ مشروعين أساسيين لفائدة الشباب والمتعلقين بالصحة الإيجابية والذين وقع إنجازهم بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان على المستوى الوطني أوّلاً وثانياً على المستوى العربي ودول المغرب العربي.

واختيار الحركة الكشفية مبني على عوامل عدة نذكر منها أساساً:

- (أ) التنظيم الهيكلي للحركة الكشفية التي تشترك في نفس المبادئ مع وجود روح الإلتزام و أنشطة تربيوية لتنمية المجتمع.
- (ب) إدماج مواضيع الصحة الإيجابية داخل المناهج التربوية للحركة الكشفية، بعد إيمان مسؤولي الكشافة التونسية والعربية و صانعي السياسة في الإقليم بأهميّة الحفاظ على الصحة الإيجابية للشباب العربي.
- (ت) الخبرة التي اكتسبها العديد من القادة داخل الوطن العربي في مجال تنفيذ البرامج الموجهة للشباب وخاصة بعد مشاركتهم و إنجازهم للعديد من البرامج بالتعاون مع المؤسسات التابعة للأمم المتحدة مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان، اليونيسيف، المنظمة العالمية للصحة، والعديد من المنظمات غير الحكومية الدولية.

هذان المشروعان يتمحوران حول التثقيف والإعلام الموجه للشباب داخل الجمهورية التونسية بعشرة جهات، وهي تونس – نابل – بنزرت – جندوبة – المنستير

— صفاقس — قابس — قفصة — توزر — القصرين، بالتعاون مع الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وجمعية أطباء شبان بلا حدود بالنسبة للمشروع الأول، وبالبلدان العربية المنظوية تحت الحركة الكشفية العربية بالنسبة للمشروع الثاني. وتدرج مشاريع توعية الشباب بالصحة الإنجابية في إطار التعاون و الشراكة بين الهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية. وهي مشاريع وقع الاتفاق عليها بين الكشافة التونسية والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وجمعية أطباء شبان بلا حدود وصندوق الأمم المتحدة للسكان. والمنظمة الكشفية العربية و صندوق الأمم المتحدة للسكان. وتستهدف المشاريع الشباب الذين لا يتجاوز أعمارهم 25 سنة خارج الوسط المدرسي وغير المؤطرين، وشباب الحركة الكشفية بالاعتماد على طريقة التعلم عن طريق الأتراب في كل ما يتعلق بمواضيع الصحة الإنجابية، لحمايته من أخطار الحمل المبكر والحمل غير المرغوب فيه، و الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا والسيدا.

## المشروع الوطني RMI / 97 / PO2

يمتد هذا المشروع على مدى 4 سنوات بداية من شهر أكتوبر سنة 1997 إلى نهاية سنة 2001 وهو يهدف إلى تعزيز مفهوم الصحة الإنجابية للشباب في الجمهورية وذلك عبر الإتصال المباشر بالشباب الذي يتراوح عمره بين 15 و 24 سنة. ويبلغ العدد الجملي للشباب المستهدف 86000 . وقد كانت الكشافة التونسية من بين الجمعيات التي شاركت في تنفيذه مع كل من جمعية أطباء شبان بدون حدود والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وصندوق الأمم المتحدة للسكان. وكان الهدف من تدخل الكشافة توعية 16000 شاب خارج الوسط المدرسي من مجموع الشباب المزمع استهدافه.

### أهداف المشروع

(1) **الأهداف طويلة المدى:** المساهمة في تنمية و تعزيز مفهوم الصحة الإنجابية لدى الشباب المستهدف والإستجابة للمتطلبات المعرفية للشباب حتى يغيّروا سلوكهم ليصبح سلوكا مسؤولا في كل ما يتعلق بالصحة الإنجابية ويقبلوا على الخدمات الموجهة إليهم.

### (2) الأهداف قصيرة المدى:

- تطوير مؤهلات و مهارات 20 قائدا و 10 أطباء في مجال التكوين حول الصحة الإنجابية.
- وضع مواد تعليمية نابغة من احتياجات الشباب الخاصة بالصحة الإنجابية مع مراعاة الثقافة.
- تكوين 20 قائدا نظيرا من الكشافة من كل جهة من العشر جهات (تونس، بنزرت، جنوبية، المنستير، صفاقس، قابس، توزر، قفصة، القصرين، نابل) حول عناصر الصحة الإنجابية.
- الإتصال ب4000 شاب في كل سنة بمعدل 20 شابا لكل قائد نظير لتوعيته في هذا المجال.

### إنجازات المشروع

(1) تأهيل قادة مكونين للإشراف على المشروع: وذلك بتنظيم حلقات تكوينية مع مطلع كل سنة لكسب المهارات في العديد من المجالات المتصلة بالتعليم في مجال

الصحة الإنجابية. كان الهدف منها في الدورة الأولى التعريف باستراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان في مجال الصحة الإنجابية ، مع تناول مقررات المؤتمر الدولي للسكان بالقاهرة سنة 1994 ، و تقديم المشروع وعرض عناصره وأهدافه وبرنامج العمل فيه من 1997 إلى 2001، والتفكير في كيفية اختيار القادة النظراء على ضوء نتائج بحث ميداني قام به الشباب الكشفي لمعرفة خصائص الفئة الشبابية المستهدفة. وخصّصت الدورات التالية للتعريف بعناصر الصحة الإنجابية وأنماط السلوك الإنجابي المسؤول بين الشباب والتوعية بموضوعات الصحة الإنجابية.

(2) **تكوين قادة نظراء للقيام بالعمل الميداني للمشروع:** وذلك بتنظيم حلقات تكوينية مع مطلع كل سنة إثر الدورة التكوينية للقادة المكونين لفائدة 20 قائداً من كل جهة، مع العلم أنه يقع تكوين دفعة جديدة كل سنة لكسب مهارات الإتصال في مجال الصحة الإنجابية والتمكن من الرسائل التعليمية للحث على اتباع السلوك الإنجابي المسؤول بين الشباب والتوعية بموضوعات الصحة الإنجابية وتعزيز مهارات القادة النظراء القدامى الذين يواصلون العمل. وقد وقع تكوين 1000 قائد نظير في هذا المجال خلال فترة المشروع، نشط من بينهم بصفة جديّة 946 قائداً.

(3) **القيام بلقاءات وطنية للقادة النظراء العاملين بالمشروع بالمركز الكشفي ببرج السدرية:** خلال العطلة الصيفية في مدة تنفيذ المشروع وقع إعداد لقاءات وطنية للقادة النظراء (جويلية 1999 و جويلية 2000)، كان الغرض منها تبادل الخبرات بين هؤلاء القادة واستغلال مهاراتهم للإبتكار في مجال الصحة الإنجابية. وقد وقع إعداد العديد من الرسائل التعليمية، والوسائل البيداغوجية السمعية البصرية للتوعية بموضوعات الصحة الإنجابية وتعزيز مهارات القادة النظراء. وقد شارك حوالي 465 قائداً نظيراً في هذه اللقاءات.

(4) **إعداد دليل للقائد النظير:** وقع لهذا الغرض تشكيل لجنة من الخبراء للإشراف على إعداد دليل للقادة النظراء الذين سيعملون في إطار هذا المشروع في مجال الصحة الإنجابية للشباب. وقد كان هذا الدليل العون الجيد للقادة بما احتواه من معلومات مبسطة وصور سهلة القراءة.

(5) **إعداد الرسائل الموجهة للشباب:** وقد حضيت هذه الرسائل باهتمام كبير من طرف المشاركين حتى يتمكن الشباب من فهمها واستيعابها والعمل بمحتوياتها، وتكون ذات فاعلية على سلوك الشباب المستهدف. وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى المجهود الكبير الذي قام به القادة النظراء من جهة قفصة لإعداد شريط فيديو يتطرق إلى علاقة الشباب بالأولياء ومخاطر الأمراض المنقولة جنسياً والخدمات

المقدّمة للشباب داخل خلايا الإرشاد والإنصات التي وقع وضعها على ذمة الشباب بالجهات التي ينفذ بها المشروع.

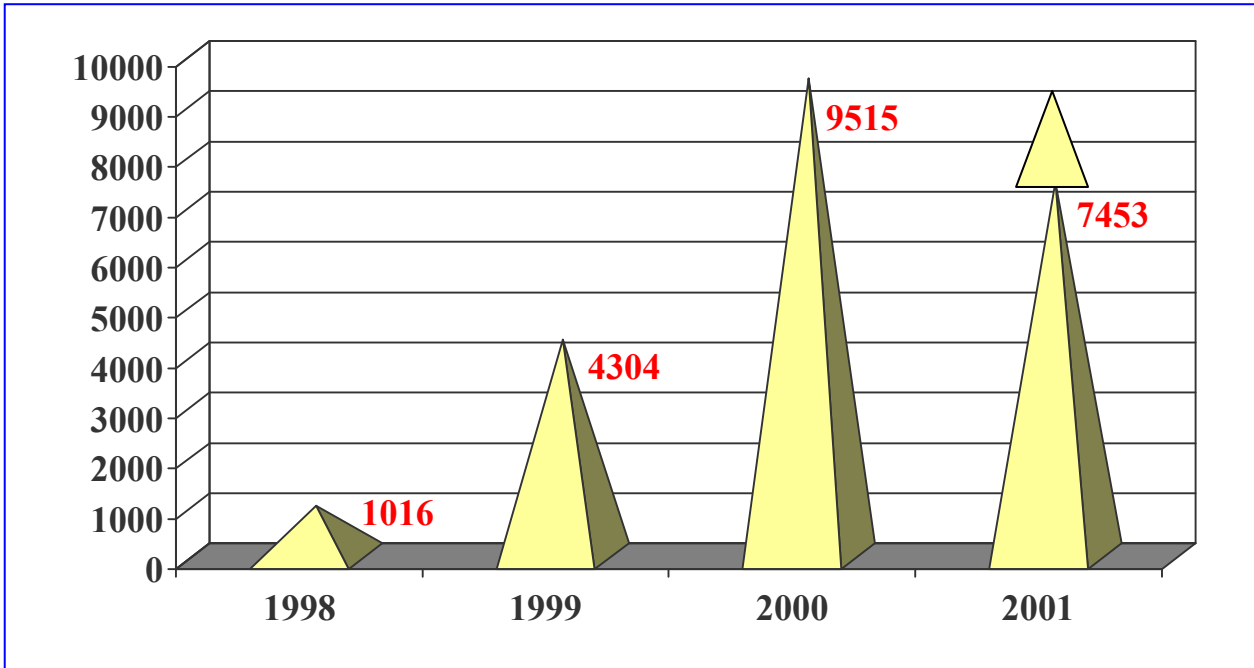
6) إعداد وسائل وآليات المتابعة والتقييم للعمل الميداني: شكلت لجنة خاصة كانت مهمتها إعداد آليات لمتابعة العمل الميداني والتقييم. وعملت هذه اللجنة على مدى ستة أشهر لهذا الغرض.

## نتائج المشروع المتحصّل عليها

في نطاق تنفيذ هذا المشروع و منذ السنة الأولى تضافرت الجهود على كلّ المستويات من الكشافة التونسية وجمعية أطباء شبان بلا حدود وأمكن الوصول إلى النتائج التالية التي تفوق الأهداف المرسومة للمشروع في البداية. وقد بلغ عدد الشبان الذين استهدفهم المشروع 22288 ، يعني 6288 شابا إضافيا وقع الإتصال بهم. والذي يشد الإنتباه هو عدد الإتصالات التي تعدّت أربع اتصالات لكلّ شاب مستهدف.

وهذا تفصيل للنتائج المتحصّل عليها خلال سنوات تنفيذ المشروع:

- **بالنسبة للسنة الأولى** التي كانت بمثابة السنة التجريبية كانت النتائج المتحصّل عليها هزيلة. إذ أن القادة النظراء لم يتمكنوا من الإتصال سوى بـ **1016** شابا من الفئة المستهدفة. وهذا راجع إلى أن القادة النظراء مازالت تنقصهم الخبرة الميدانية.
- **بالنسبة للسنة الثانية** تمكن القادة النظراء من الإتصال بـ **4304** شابا، يعنى بزيادة عن المطلوب بـ 303، ولكن هذا كان غير كاف لاسترجاع العدد الجملي المطلوب التحصّل عليه. مما جعل الهيئة الوطنية المكلفة بتنفيذ المشروع مراجعة المفهوم لجملة خارج الوسط المدرسي وجعلها تمدد إلى الشباب خارج أي إطار مهيكّل.
- **بالنسبة للسنة الثالثة**، وإثر مراجعة مفهوم الفئة المستهدفة، والشحنة الدافعة التي قدّمتها اللجنة المسؤولة عن التنفيذ للقادة النظراء أمكن الإتصال بـ **9515** شابا بمعدل ثلاثة اتصالات. وقد كانت هذه السنة بمثابة سنة الإمتياز لأنها جعلت لجنة التنفيذ تطمئن على النتائج النهائية للمشروع.
- **بالنسبة للسنة الرابعة**، أمكن الإتصال بـ **7453** شابا. مع العلم أن المدة التي إشتغل بها المشروع هي تسعة أشهر فقط. وكان معدّل اللقاءات هو ثلاثة اتصالات مباشرة. مع العلم أن القادة النظراء قد أكملوا العمل الميداني خلال الفترة المتبقية بصفة صورية وتمكنوا من الإتصال بحوالي **1860** شابا.



## الوثائق المستعملة

أثناء الإتصالات التثقيفية والدورات التكوينية التي انعقدت خلال سنوات إنجاز هذا المشروع تمت الاستعانة بالوثائق والمدعمات المنجزة في نطاق المشروع "الشباب والصحة الإنجابية" الذي يشرف على تنفيذه الديوان القومي للأسرة و العمران البشري بالتعاون مع عدد من الجمعيات الوطنية من بينها الكشافة التونسية. وتتمثل هذه الوثائق في:

- دليل المثقف النظير في مجال الصحة الإنجابية.
- مطويات:
  - \* الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا.
  - \* استعمال الواقي الذكري أو الرفال.
  - \* وسائل منع الحمل.
  - \* الشباب و الصحة الإنجابية.
  - \* خلايا الإنصات.
- معلقات و ملصقات.
- أشرطة سمعية: عن الأمراض المنقولة جنسيا و الفحص الطبّي قبل الزواج "أحكيلي". والحمل غير المرغوب فيه "أمينة".....
- أشرطة فيديو: عن الأمراض المنقولة جنسيا "إلي تحبّو أحميه".....

وقد استعانت الكشافة التونسية كذلك بكل ما وقع إصداره في هذا المجال من طرف مؤسسات أخرى حكومية أو غير حكومية.

## الموارد البشرية

إضافة إلى لجنة القيادات المسؤولة على تنفيذ المشروع المكوّنة منذ انطلاقه و التي حرصت الكشافة التونسية على أن تكون من ذوي الخبرات و الاختصاص و قعت الاستعانة بالعديد من ذوي الاختصاص في مجال الصحة الجنسية و الإنجابية.

وتتكوّن هذه اللجنة من: القائد عزالدين دربال، القائد وحيد العبيدي، القائد حاتم عيشاوية، القائد لطفي السويسي، القائد د. عبد العزيز الزواري، القائدة سنية خليف، السيد شكري بن يحيى.

## إشاعات المشروع على المستوى العالمي

(1) تبادل خبرات لقادة الإشراف على المشروع مع جمعية رومانية تعنى بالصحة الإنجابية: وذلك عبر استقبال بعض أعضاء وشباب الجمعية الرومانية (SEX) بتونس في شهر أكتوبر 1998، والسفر إلى رومانيا لبعض أعضاء اللجنة الوطنية وبعض القادة النظراء العاملين بالمشروع في شهر جوان 1999. وكان هذا التبادل غنيا ومفيدا للجمعيتين. ومنذ ذلك الوقت بقي الإتصال متواصلا بين بعض الأعضاء للمشاوراة وتبادل المعلومات التي تخص الدراسات الشبابية ونتائج الأعمال المنجزة في نطاق توعية الشباب بمواضيع الصحة الإنجابية.

(2) المشاركة في أشغال الشبكة الأوروبية للصحة الإنجابية في دورتها الثانية ببليجيكا: كان الهدف منها التعريف باستراتيجية الشبكة الأوروبية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمنظمة العالمية للصحة، والجمعية العالمية للتنظيم العائلي عبر مكتب الإقليم العربي في مجال الصحة الإنجابية. والبحث عن سبل إرساء تعاون جنوب جنوب بين بلدان شمال إفريقيا وبلدان إفريقيا الآخرين. وكانت هذه المشاركة فرصة للتعريف بمشروع الشباب والصحة الإنجابية والمنهجية المتبعة لتنفيذه. وقد لاقت هذه المشاركة استحسان الحاضرين.

(3) المشاركة في أشغال اللقاء السادس للقيادات المسؤولة عن الأنشطة الصحية بالجمعيات الكشفية باليمن من 28 جوان إلى 5 جويلية 2002: كانت الوفود المشاركة من البلاد العربية في هذا اللقاء إلى جانب تونس، المغرب، ليبيا، مصر،





اليمن، سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية، وفلسطين. وقد ذُكر فيه بأهمية العمل الكشفي الشبابي للنهوض بالمعارف وتعزيز المفاهيم المتعلقة بالصحة عموماً والجنسية والإيجابية وتغيير السلوك. وكان الهدف تبادل الخبرات والتجارب بين المشاركين أولاً، واقتراح وتطوير أنشطة شبابية في المجال الصحي ثانياً بعد التعرف على الموقف الصحي بالإقليم العربي.

**4) المشاركة في إرساء أسس الشبكة العربية للوقاية من السيدا والأمراض المنقولة جنسياً والنهوض بالصحة الإيجابية لدى الشباب:** تشابه المشاكل التي يتعرض إليها الشباب في العالم العربي في ظل ثقافة وأصول إسلامية جعلت الجمعية التونسية للوقاية من السيدا والأمراض المنقولة جنسياً تدعو بالتعاون مع اليونيسيف والمنظمة الأممية للوقاية من السيدا لإنشاء شبكة عربية تكون مهامها تبادل الخبرات والتجارب والعمل على إرساء شراكة بين المتدخلين في المجال الصحي الوقائي من الأمراض والأوبئة. وكانت الكشافة التونسية من أول الجمعيات التي تحمست للموضوع وشاركت في إرساء أسسه.

## الإعلام

وقعت تغطية إعلامية مكثفة من طرف الصحف التونسية و الإذاعات الوطنية و الجهوية كلما أمكن ذلك وكلما وقع القيام بتظاهرة في نطاق المشروع. كما أنه وقعت الإشارة إليه في التلفزة الوطنية في نطاق برامج عديدة يصعب حصرها.

## المشروع العربي RMI / 98 / PO1

إمتد هذا المشروع على مدى 3 سنوات من بداية سنة 1998 إلى نهاية سنة 2000 وهو يهدف إلى تنمية و تعزيز مفهوم الصحة الإنجابية للشباب في المنطقة العربية و ذلك بدمجه داخل البرامج والأنشطة الكشفية. وقد كانت تونس من بين الدول الثمانية التي شاركت في تنفيذه مع كل من المغرب والأردن والإمارات العربية المتحدة والسودان والبحرين وفلسطين ولبنان.

### أهداف المشروع

(1) **الأهداف طويلة المدى:** المساهمة في تنمية و تعزيز مفهوم الصحة الإنجابية لدى أعضاء حركة الكشافة والمرشدات مع إدماج أنشطة الصحة الإنجابية في البرامج التربوية الكشفية وبرامج تنمية المجتمع والإستجابة للمتطلبات المعرفية للشباب في المنطقة العربية.

### (2) الأهداف قصيرة المدى:

- تطوير مؤهلات و مهارات 28 قائدا وقائدة في مجال تصميم و إنتاج مواد تعليمية للكشافة و المرشدات في مجال الصحة الإنجابية.
- جلب انتباه صانعي القرار حول برامج الصحة الإنجابية.
- وضع مواد تعليمية نابغة من احتياجات الشباب الخاصة بالصحة الإنجابية مع مراعاة الثقافة العربية.

### إنجازات المشروع على المستوى العربي

(1) **تأهيل قادة للإشراف على المشروع:** وذلك بتنظيم ورشات عمل عربية بالقاهرة لكسب المهارات في العديد من المجالات المتصلة بالتعليم في مجال الصحة الإنجابية.

- **الورشة الأولى:** كان الهدف منها التعريف باستراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان في مجال الصحة الإنجابية ، مع تناول مقررات المؤتمر الدولي للسكان بالقاهرة سنة 1994 ، و تقديم المشروع المتعلق بتوعية الشباب بالصحة الإنجابية داخل وحدات الكشافة والمرشدات بالوطن العربي وعرض عناصره وأهدافه

وبرنامج العمل فيه خلال الثلاث سنوات من 1998 إلى 2000 حتى يتم إدراج مجال الصحة الإنجابية في المناهج التربوية الكشفية.

● **الورشة الثانية:** خصّصت للتعريف بمنهج البحث السردى لتحديد أنماط السلوك الإنجابي بين الشباب وتلاؤمه مع الثقافة و التربية الإسلامية العربية في مجال التوعية بموضوعات الصحة الإنجابية. كما تعرّضت لكسب مهارات القيام بالدراسات الميدانية القبليّة لكل مشروع في نطاق التخطيط الاستراتيجي المعتمد بصندوق الأمم المتحدة للسكان و الهيئات الدولية.

● **الورشة الثالثة:** خصّصت لكسب مهارات استعمال الوسائل المعينة في التدريب والتوعية بأنواعها المختلفة و كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في إعداد رسائل التوعية الصحيّة. عامة والصحة الإنجابية خاصة.

● **الورشة الرابعة:** كانت فرصة لدراسة ومراجعة وحدات دليل التدريب لإعداد القيادات الكشفية للتوعية بالصحة الإنجابية للشباب وطرق استخدام الدليل. وبصفة موازية كسب معلومات علميّة حول محاور الصحة الإنجابية ووحدات الدليل.

● **الورشة الخامسة:** خصّصت للتعرفّ على مبادئ التكاثر البشري والحياة الجنسيّة مع التركيز على مفهوم الصحة الإنجابية لدى المراهقين. كما أنها كانت فرصة لتعلّم مهارات الإنصات الإيجابي والتدريب عليه لتقديم المشورة في مجالات الصحة الإنجابية بعد التعرّف على بعض مبادئ الديناميات النفسية المتعلقة بالمشاورة لدى المراهقين.

(2) **إعداد دليل تدريب:** وقع لهذا الغرض تشكيل لجنة من الخبراء للإشراف على إعداد دليل تدريب للقيادات التي ستعمل في إطار هذا المشروع في مجال الصحة الإنجابية للشباب داخل وحدات الكشافة و المرشدات داخل الوطن العربي.

## إنجازات المشروع على مستوى دول المغرب العربي

في نطاق تنفيذ هذا المشروع و منذ السنة الأولى تضافرت الجهود على هذا المستوى من العالم العربي و أمكن القيام بثلاث ورشات إقليمية لدول المغرب العربي بمعدل ورشة في كل سنة. وكانت هذه الورشات فرصة لإعطاء بعض القادة من الكشافة والمرشدات التكوين الضروري من ناحية المعلومات العلمية المتعلقة بالصحة الإنجابية ثمّ مهارات و تقنيات الاتصال للقيام بدورات تعليمية لفائدة وحداتهم الكشفية.

a. الورشة الإقليمية الأولى: انعقدت بتونس من 4 إلى 11 سبتمبر 1998 بمشاركة 30 قائداً و قائدة من المغرب و تونس ( 15 + 15 ). وقد وقع الاختيار بالنسبة للكشافة التونسية على جهات لم تقع تغطيتها من قبل المشروع الوطني للشباب والصحة الإنجابية الذي تسهر على تنفيذه العديد من الجمعيات غير الحكومية تحت إشراف الديوان القومي للأسرة و العمران البشري.

b. الورشة الإقليمية الثانية: انعقدت بالمغرب من 13 إلى 19 جويلية 1999 بمشاركة 15 قائداً وقائدة من تونس و 21 قائداً وقائدة من المغرب. وقد وقع اختيار كالعادة قادة من جهات لم يغطيها المشروع الوطني ولم تشارك في الملتي الأول.

c. الورشة الإقليمية الثالثة: انعقدت بتونس من 2 إلى 8 جويلية 2000 بمشاركة 8 قادة من تونس، 6 قادة من المغرب، 6 قادة من الجزائر و 6 قادة من الجماهيرية الليبية. وتعد هذه الدورة فرصة لإشعاع المشروع على بقية دول المغرب العربي.

## إنجازات المشروع على المستوى الوطني في تونس

قامت الكشافة التونسية بتكوين شبكة من القيادات الكشفية في مجال الصحة الإنجابية. وقد جعلت هذه الشبكة البرنامج ينتشر في الوسط الكشفي وداخل جميع الأقسام الفنية ذكورا وإناثا على حد السوي (زهرات، مرشدات، دليلات، أشبال، كشافين وجوالة). وكذلك داخل الجهات عن طريق قادة الأفواج وأعضاء الجهات وقادة الوحدات.

وسعيا منها لدفع وتركيز المشروع العربي وإدراج مجال الصحة الإنجابية في المناهج التربوية، قامت الكشافة التونسية باستغلال برامجها الوطنية في هذا المجال، وكذلك بالتعاون مع عديد الهيئات الحكومية وغير الحكومية، في تنفيذ أنشطة عديدة وإعداد وثائق سمعية بصرية وإنتاج مدعمات للتثقيف والتعليم في المجال المذكور.

### 1) الحصص التثقيفية و التوعوية:

خلال سنوات تنفيذ المشروع حرصت الكشافة التونسية على إقامة العديد من التظاهرات لترسيخ مجال الصحة الإنجابية لدى منخرطيها. ولهذا الغرض وقعت إقامة العديد من الحصص التثقيفية والتوعوية. وقد وقع استغلال كل التجمعات والملتقيات والتظاهرات

الكشفيّة مع الاستعانة بالعديد من الإطارات والخبرات لانجاح هذه الحصص. وعلى سبيل الذكر ولا للحصر نذكر:

- حصص لفائدة الوحدات الكشفية خلال أنشطة عطلة الشتاء (ديسمبر 1998) بالمركز الدولي للتخيم ببرج السدرية. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 263 كشافا.
- حصص أثناء أنشطة عطلة الربيع (مارس 1999) بالمركز الدولي للتخيم ببرج السدرية و المركز الكشفي بطينة بصفافس. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 630 كشافا.
- حصص لفائدة قسم المرشدات خلال احتفالاتها بشهر التراث بقلعة الأندلس في شهر ماي 1999. وقد استفاد من هذه الحصص جميع المشاركات وعددهم 123 والعديد من فتيات المنطقة.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإنجابية لفائدة الوحدات الكشفية للفتيان خلال الأنشطة الصيفية بالمركز الدولي للتخيم ببرج السدرية في الفترة الممتدة من 4 جويلية إلى 19 أوت 1999. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 858 كشافا. ووقعت الاستعانة لهذا الغرض بالعديد من الخبراء والأطباء خاصة من جمعية أطباء شبان بدون حدود.
- حصّة خاصة للإجابة عن تساؤلات الشباب الكشفي في مجال الصحة الإنجابية عبر صندوق الأسئلة الذي وضع أثناء اللقاءات الصيفية لسنة 1999 ببرج السدرية. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 43 شابا.
- حصّة خاصة بالأمراض المنقولة جنسيا لفائدة 24 قائدا من جهة تونس يوم 11 ديسمبر 1999 على هامش الاحتفالات باليوم العالمي لمكافحة مرض السيدا.
- تنشيط حصص تعرف بالصحة الإنجابية للشباب أثناء الدراسات التمهيدية و الشارة الخشبية بالمركز الدولي للتخيم ببرج السدرية و دار الشباب بتوزر في الفترة المتراوحة بين 19 و 26 ديسمبر 1999. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 400 قائد بالدراسات التمهيدية و 200 قائد بدراسات الشارة الخشبية.
- ورشة مفتوحة للإجابة عن تساؤلات الشباب الكشفي في مجال الصحة الإنجابية على هامش يوم الدليلات بقلعة الأندلس والمنعقد تحت إشراف فوج أريانة للكشافة. يوم الأحد 13 فيفري 2000. وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 46 فتاة.
- تنشيط دراسة للتعريف بالصحة الإنجابية بملتقى عمداء الطلائع بمقر الكشافة خلال عطلة الربيع من 21 إلى 28 مارس 2000. وقد استفاد منها 36 عميد طليعة.

- ورشة الثقافة الصحية داخل العائلة و الرسائل للمراهقين (خاصة بالأولياء) التي انعقدت بمناسبة يوم العائلات بمنزرة النحلي لكشافة أريانة يوم الأحد 4 جوان 2000 . بمشاركة 26 عائلة تحت إشراف فوج أريانة وبالتعاون مع جمعية أطباء بدون حدود.
- أمسية الصحة الإيجابية في مهرجان الورد بأريانة بمشاركة 32 كشافا من جهة أريانة يوم 26 جوان 2000. تحت إشراف فوج أريانة، وقد أدار هذه الأمسية الدكتور عبد العزيز الزواري.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الوحدات الكشفية للفتيان خلال الأنشطة الصيفية بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية من 8 إلى 21 جويلية 2000 . وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 458 كشاف. ووقعت الاستعانة لهذا الغرض بالعديد من الخبراء والأطباء.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الدليلات خلال الملتقى الوطني بوادي القصب بحمام الغزاز من 20 جويلية إلى 4 أوت 2000 تحت إشراف الدكتور فؤاد قطاط و بعض القائدات اللاتي شاركن في الورشة الإقليمية الثالثة لدول المغرب العربي . و قد استفاد منها 24 قائدة.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الجوّالة من جهة المنستير المشاركين في الملتقى الوطني للحفريات بالبقالطة من 21 جويلية إلى 4 أوت 2000 . وقد استفاد منها 20 قائدا.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة جوّالة أفواج مدينتي قفصة و قصر هلال المشاركين في الملتقى الوطني للحفريات بقرطاج من 5 إلى 19 أوت 2000 . وقد استفاد منها 24 قائدا.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الجوّالة من جهة توزر المشاركين في المخيم الصيفي للجوّالة لجهة توزر من 4 إلى 20 أوت 2000 . وقد استفاد منها 80 جوّالا مشاركا. تحت إشراف الإطار المكون بالمشروع الوطني لجهة توزر.

## (2) المشاركة في ندوات مختصة:

- مشاركة القائد مختار الهويدي أحد القيادات المكوّنة في البرنامج الوطني و الدكتور عبد العزيز الزواري في فعاليات ملتقيات التفكير في كيفية تشريك الجمعيات غير الحكومية في الوقاية من السيدا تحت إشراف الجمعية

التونسية للتنظيم العائلي بالتعاون مع المجموعة الأوروبية وذلك خلال أبريل و نوفمبر 1999 و فيفري 2000.

- مشاركة مجموعة من القادة في الاحتفالات بيوم بلوغ سكان العالم لعدد 6 مليارات نسمة في شهر أكتوبر 1999. ومشاركة القيادات المسؤولة عن تنفيذ المشروع في ورشة عمل حول "الصحة الإنجابية، الآفاق المستقبلية"
- مشاركة القائد الدكتور عبد العزيز الزواري في أعمال لجنة التفكير الوطنية للطب المدرسي في كيفية إدماج ثقافة الصحة الإنجابية في الوسط المدرسي و الأعمال و الأنشطة الممكن القيام بها خلال السنة الدراسية لفائدة الشباب داخل الوسط المدرسي. يومي 24 و 25 أبريل 2000 .

### (3) الحملات التوعوية:

- الحملة الجهوية الأولى بجهة بنزرت للتعريف ببرامج الصحة الإنجابية بمشاركة 12 قائدا من الجوّالة عبر دورة درّجات أيام 30 أبريل و 1 و 2 ماي 1999 . بالاستعانة مع مصالح الديوان القومي للأسرة و العمران البشري و السلط المحلية و الجهوية .
- المشاركة في الاحتفالات باليوم العالمي لمكافحة مرض الأيدز ديسمبر 1999. وذلك بتخصيص خيمة كشفية لمدة أسبوع في إحدى ساحات العاصمة وقع فيها معرض إنتاجات و صور لأنشطة أقيمت في مجال الصحة الإنجابية. و قد ساهم في هذه الخيمة العديد من القادة الكشفيين الذين وقع تكوينهم في إطار المشروع و ذلك للإجابة عن تساؤلات الشباب الزائر.
- الحملة الجهوية الثانية بجهة بنزرت للتعريف ببرامج الصحة الإنجابية بمشاركة 14 قائدا من الجوّالة عبر دورة درّجات أيام 29 و 30 أبريل و 1 ماي 2000 . بالاستعانة مع مصالح الديوان القومي للأسرة و العمران البشري و السلط المحلية و الجهوية.
- الحملات الجهوية بولاية (جهة) صفاقس أثناء القوافل الصحية التي تقوم بها الكشافة على طول السنة لفائدة المناطق النائية. و قد استفاد من هذه الحملات أطفال مدارس هذه المناطق.

### (4) التكوين و التأهيل:

و لما كانت الصحة الإنجابية إحدى عناصر الورشات التي تقام خلال الملتقيات الوطنية و الدولية، حرصت الكشافة التونسية على تكوين و تأهيل القيادات المشاركة في مثل هذه الملتقيات، و نذكر منها بالخصوص:

#### 4.1 / على المستوى الوطني:

- ملتقى العمداء لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 216 عميد في كل دورة.
- ملتقى العميدات لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 180 عميدة في كل دورة.
- ملتقى الرهوط لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 50 رائد رهط في كل دورة.
- ملتقى الطلائع لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 60 قائدا في كل دورة.

#### 4.2 / على المستوى الدولي:

- اللقاء العربي للجوالة بالكويت في شهر ماي 2000. و قد وقع تكوين 10 جوالة من أفواج مختلفة بالبلاد التونسية و قائدين.
- اللقاء العالمي للجوالة بالمكسيك من 8 إلى 27 جويلية 2000. و قد وقع تكوين 10 جوالة من أفواج مختلفة بالبلاد التونسية و قائد.
- بعثة المخيم العربي للكشافة بالطائف من 12 إلى 27 جويلية 2000. و قد وقع تكوين 24 كشاف و ثلاثة قادة.
- البعثة المشاركة في مؤتمر عمداء الطلائع بأنقلترا من 27 جويلية إلى 12 أوت. و قد وقع تكوين 36 من الشباب الكشفي لجهة تونس.
- بعثة المخيم الخامس للمغامرة باليابان من 27 جويلية إلى 3 أوت 2000. و قد وقع تكوين جوّال و دليلة. و قد سجل حضور 40 دولة، و خصصت به ورشتان حول الصحة الإنجابية.
- اللقاء الدولي للتضامن ببيكور بفرنسا من 20 جويلية إلى 3 أوت 2000. و قد وقع تكوين 36 كشافا من فوج النقل و شاركوا في ورشات الصحة الانجابية.

### الوثائق المستعملة

أثناء الدورات التثقيفية التي انعقدت خلال سنوات إنجاز هذا المشروع تمّت الاستعانة بالوثائق والمدعّمات المنجزة في نطاق مشروع الشباب والصحة الإنجابية الذي يشرف على تنفيذه الديوان القومي للأسرة و العمران البشري بالتعاون مع عدد من الجمعيات الوطنية من بينها الكشافة التونسية. وتتمثل هذه الوثائق في:

- دليل المنطق النظير في مجال الصحة الإنجابية.





- مطويات: هي التي وقع استعمالها بالمشروع الوطني (الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا، استعمال الواقي الذكري أو الرفال، وسائل منع الحمل، الشباب و الصحة الإنجابية، خلايا الإنصات والإرشاد،
- معلقات وملصقات متفرقة.
- شريط سمعي "أحكلي": عن الأمراض المنقولة جنسيا والفحص الطبّي قبل الزواج
- شريط فيديو: عن الأمراض المنقولة جنسيا "إلي تحبّو أحميه".

وقد استعانت الكشافة التونسية كذلك بكلّ ما وقع إصداره في هذا المجال من طرف مؤسسات أخرى حكومية أو غير حكومية.

## الموارد البشرية

إضافة إلى لجنة القيادات المسؤولة على تنفيذ المشروع المكوّنة منذ انطلاقه و التي حرصت الكشافة التونسية على أن تكون من ذوي الخبرات و الاختصاص و مجموعة القادة الذين وقع تكوينهم في نطاق الورشات الإقليمية وقعت الاستعانة بالمكوّنين (أطباء وقادة كشافة) العاملين في نطاق المشروع الوطني كما وقع تشريك العديد من ذوي الاختصاص في مجال الصحة الجنسية و الإنجابية. وتتكوّن هذه اللجنة من: القائد لطفى السويسي، القائد د. عبد العزيز الزواري، القائدة شاذلية السويسي، القائدة د. حياة درار، القائدة سنية خليف، القائدة سميرة بلحاج عمّار

## الإعلام

بمناسبة انعقاد الورشتين الإقليميتين في تونس ، وقعت تغطية إعلامية مكثفة من طرف الصحف التونسية و الإذاعات الوطنية و الجهويّة. كما وقعت الإشارة إليها في التلفزة الوطنيّة في نطاق برنامج يعنى بأركان عديدة منها ركن خاص بالتعريف بأنشطة الجمعيات و عنوانه "لكل الناس". كما وقعت الإشارة إلى هذا المشروع وإنجازاته في عديد من البرامج نذكر منها النشرة المغاربية والنشرات الجهويّة.

## الآفاق المستقبلية

ولما كان من نجاح لهذه المشاريع وما أمكن التحصل عليه من نتائج مشجعة، والإيمان الراسخ لدى صانعي القرار بأهمية العمل الكشفي للنهوض بالصحة عامة والصحة الإنجابية خاصة، وقع التفكير في كيفية وسبل مواصلة العمل الميداني في مجال الصحة الإنجابية. وفي هذا الإطار وقع إمضاء، يوم 11 جويلية 2003، اتفاقية إطارية للتعاون والشراكة بين الأطراف الثلاثة الذين تعودوا العمل مع بعض وهم الكشافة التونسية، جمعية أطباء بلا حدود والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان تمتد على مدى أربع سنوات يكون الهدف منها توعية 28000 شاب من الشريحة العمرية 15 – 24 سنة بمواضيع الصحة الإنجابية، بأربعة عشر جهة من البلاد.

ولضمان الإستمرارية عهدت إلى اللجنة الوطنية التي عملت بالمشاريع التي وقع ذكرها، العمل في نطاق المشروع الجديد.